



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



عليه
صلى
عليه
وآله
وسلم

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

رسالة في معنى المولى

رسالة في معنى المولى

تأليف: شيخ مفيد

جلد (1)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رسالة في معنى المولى

كاتب:

شيخ مفيد

نشرت في الطباعة:

المؤتمر العالمي لآل فيه الشيخ المفيد

رقم الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٦	رسالة في معنى المولى
٦	اشارة
٦	المقدمة
١١	فصل
١١	فصل
١١	فصل
١٢	فصل
١٢	تعريف المركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

سرشناسه : مفيد، محمد بن محمد، ق ٤١٣ - ٣٣٦ عنوان و نام پديد آور : رساله في معنى المولى / المؤلف المفيد (ره)؛ تحقيق مهدي نجف مشخصات نشر : [قم] : المؤتمر العالمي لالفية، ١٤١٣ق. = ١٣٧٢. مشخصات ظاهري : ص ٤٨ فروست : (مصنفات الشيخ المفيد ١٢) يادداشت : عربي يادداشت : كتابنامه به صورت زيرنويس موضوع : كلام شيعه اماميه -- قرن ٤ شناسه افزوده : نجف، محمد مهدي، محقق، - ١٣٢٥ شناسه افزوده : كنگره جهاني هزاره شيخ مفيد (١٣٧٢: قم) رده بندي كنگره : BP٢٠٩/٦ م ١٢٦ ج ١٣٧٢ رده بندي ديويي : ٢٩٧/٤١٧٢ شماره كتابشناسي ملي : م ٧٢-٣٠١١

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ المفيد رضى الله عنه أنكر رجل من البهشمية ضمنا وإياه وجماعة من المعتزلة والمجبرة مجلس أن يكون قول رسول الله ص من كنت مولاه فعلى مولاه -رواية- ١-٢-رواية- ٢٢-٥١ يحتمل الإمامة أو فرض الطاعة والرئاسة. وقال غير معروف فى اللغة و لا معلوم عند أهلها أن المولى إمام و لا مفترض الطاعة و لا يعبر أحد منهم عن الإمام بالمولى و لا [صفحة ١٧] عن المفترض الطاعة إلا إذا كان فرض طاعته من جهة الملك . و قال إن أهل اللغة هم الأصل فى هذا الباب وإليهم يرجع فى صحته وفساده و إذا ثبت عنهم ما ذكرناه فى نفي معناكم فى مولى من لفظه سقط تعلقكم . فقلت له ما أنكرت على من قال لك إنك لم تزد على الدعوى فى جميع ما ذكرته شيئا و إن اللغة وأهلها بخلاف و صفك من إقرارهم بتضمن لفظة مولى الإمامة و علمهم بذلك و ظهوره و انتشاره فى أشعارهم و كثرته فى استعمالهم . فمن ذلك قول الأختل و هو يمدح عبد الملك بن مروان حيث [صفحة ١٨] يقول فما وجدت فيها قريش لأمرها || أعف و أوفى من أبيك و أمجد فأورى بزنديه و لو كان غيره || غداة اختلاف الناس أكدا و أصلدا فأصبحت مولاها من الناس كلهم || و أخرى قريش أن تهاب و تحمدا . فوصفه بأنه أصبح إمامها و رئيسها من بين كل الناس بلفظة مولاها . و الأختل من لا يطعن عليه فى العربية و لا يمكن تخطئه فيما علم من جهة اللغة كان أحد شعراء العرب و فصحاءهم و المبرزين فى معرفة العربية . و الكميت بن زيد و هو ممن استشهد بشعره فى كتاب الله عز و جل و أجمع أهل العلم على فصاحته و معرفته باللغة و رئاسته فى النظم [صفحة ١٩] و جلالته فى العرب حيث يقول فى قصيدته المشهورة و يوم الدوح دوح غدير خم || أبان له الولاية لو أطيعا ولكن الرجال تابيعوها || فلم أر مثلها خطرا مبيعا فلم أبلغ به لعنا ولكن || أساء بذاك أولهم صنيعا . و أوجب له الإمامة بخبر الغدير و وصفه بالرئاسة من جهة المولى . و ليس يجوز على الكميت مع جلالته فى اللغة و العربية وضع عبارة على معنى لم يوضع عليه قط فى اللغة و لا استعمالها قبله فيه أحد من أهل العربية و لا عرفتها شىء عنه كذا كما و صفت أحد منهم لأنه لو جاز ذلك عليه جاز على غيره ممن هو مثله و فوقه و دونه حتى يفسد اللغة بأسرها و لا يكون لنا طريق إلى معرفة لغة العرب على الحقيقة و ينغلق الباب فى ذلك . ثم من تقدم هذين الرجلين من أصحاب رسول الله ص و فصحاء العرب الذين تحدوا بالقرآن و كان علامة إعجاز عجزهم عنه و قد شهدوا رسول الله ص يقول هذا الكلام فى أمير المؤمنين ع و وصفه به و فهموا معناه و اضطروا إلى قصده فيه لمشاهدتهم مخارج ألفاظه و معانيتهم إشاراتة و اضطرارهم بتحصيل ذلك إلى مراده كقيس بن سعد بن عبادة رحمه الله حيث يقول فى [صفحة ٢٠] قصيدته التى لا يشك أحد من أهل النقل فيها و العلم بها من قوله كالعلم بنصرته أمير المؤمنين ع و حربه أهل صفيين والبصرة معه وهى التى أولها قلت

لما بغى العدو علينا || حسبنا ربنا ونعم الوكيل حسبنا ربنا الذى فتح البصرة || بالأمس والحديث طويل . حتى انتهى إلى قوله و على إمامنا وإمام لسوانا || أتى به التنزيل يوم قال النبي من كنت مولاه || فهذا مولاه خطب جليل إن ما قاله النبي على الأمة || حتم ما فيه قال وقيل فيشهدها هكذا شهادة قاطعة بإمامة أمير المؤمنين ع من جهة خير يوم الغدير ويصرح بأن المقول فيه يوجب رئاسته على الكل وإمامته عليه هذا مع صحبته رسول الله ص ورئاسته فى الأنصار ومشاهدته الحال كما قدمنا بدءا. ثم حسان بن ثابت وشعره المشهور فى ذلك و هو شاعر رسول الله [صفحة ٢١] ص المقدم فى الفصاحة فى الجاهلية والإسلام و قد قال له رسول الله ص لا تزال مؤيدا بروح القدس مانصرتنا بلسانك -رواية ١-٢-رواية ٣٢-٧٧ هذا مع رواية الشيعة بأجمعها عن أسلافها إلى أن ينتهى إلى عصر رسول الله ص أن الذى جعله رسول الله ص لعلى ع فى يوم الغدير هو الإمامة فإن الذى ضمنه لفظه مولى هو الرئاسة. و فى جملتهم أهل بيت رسول الله ع جميعا يدعون ذلك ويصحونه ويعتمدون عليه فى إمامة أبيهم أمير المؤمنين ع و ليس يمكن عاقلا دفع أحد منهم عن العلم بالعربية والاضطلاع باللغة إذ كانوا أهلها وعندهم أخذ أكثرها فلو لم يكن مع أصحابنا غير النقل فى هذا الباب لأغناهم عن الأشعار واستشهاد أقوال أعيانهم من أهل اللغة فكيف ومعهم جميع ذلك و هذا يكشف عن خطأ دعواك على أهل اللغة واعتمادك على فساد قولنا من جهتهم . فقال جميع ما ذكرت لادليل فيه على صحة ما ذهبت إليه و ذلك أن ما بدأت فيه من شعر الأخطل فإن المكنى عنه بالهاء التى فى [صفحة ٢٢] مولاها هى الأمة لأنه عنى بقوله فأصبحت مولاها ناصر الأمة والذاب عنها بولايتك هى دون أن يكون عنى الإمامة. وكيف يكون مراده فى هذا الباب الإمامة والهاء على ما قدمنا كناية عن الأمة و لو كان أراد ذلك لكان معنى كلامه فأصبحت إمام الأمة و هذا ما لا يتلفظ به عاقل. فأما شعر الكميت الذى ذكر فيه مولى فإنه لا حجة فيه من قبل أنه خبر عن اعتقاده فى معنى خير الغدير والعرب ليس يعصمها فصاحتها من الغلط فى الاعتقاد وإنما كان يسوغ لك التعلق بالكميت لو ضمن شعره الذى ذكر خبرا عن العرب فأما و هو عن عقده كما شاء فليست فيه حجة. وكذلك أيضا ما ذكرته عن قيس إن صح فهو خبر عن عقده دون العرب كافة و أهل الفصاحة عامة. فأما حسان فقد كفينا التعلق به لشهرة مذهبه فى أبى بكر وعمر وعثمان مما ينفى ما يدعى عليه فى القول بإمامة على بعد رسول الله ص. فأما ما ذكرت عن الشيعة فلسنا ندفع أكثرهم عن الفصاحة ولكننا ندفع جميعهم عن صحة عقد فى معنى لفظه مولى إذا اعتقدوا فيها الإمامة و إذا كان الأمر على ذلك فقد صح ما ذهبنا إليه فى هذا الباب. فقلت ما أنكرت على من قال لك إن ما تأولت به شعر الأخطل و رمت بالالتجاء إليه إفساد تعلقنا به و واضح البطلان و ذلك أن الهاء إنما هى كناية عن تقدم وصفه دون ما لم يتقدم بل لم يجر ذكره البتة ألا ترى أنه قد بدأ بذكر قريش فقال فما وجدت فيها قريش لأمرها إلى آخر كلامه . [صفحة ٢٣] ثم قال على النسق فأصبحت مولاها من غير خلط للأمة بذكر قريش أو غيرها مما يصح أن يكنى بالهاء عنه. فكيف يمكن تأويلك على ما تأولت مع أنه لو كان على ما ذهبت إليه لخرج الكلام من حد المدح المخصص أو تناقض فى اللفظ و دل على فساد الغرض و ذلك أن نصرة الأمة لم تكن مقصورة عليه دون غيره كما ليست مقصورة على سائر الأئمة دون جماعة المسلمين بل قصرها على مذهبك يجب أن يكون على غير الإمام من العقادين له لأنها بعقدهم يثبت و باختيارهم يصح مع كونهم من وراء الإمام لتأديبه عند الغلط وتقويمه عند العوجاج والزلل. فكان لا يبين منهم مما خصه به من المدح بل يكون الخاص له بذلك سفيها فى قصده جاهلا فى غرضه مع استحالة قوله فأصبحت مولاها ميبنا له ذلك بعد العقد دون ما قبله و هو على ما ذهبت إليه عنى أمرا قد كان حاصله له لا محالة عند الخلق قبل العقد من النصرة التى يشترك فيها جميع أهل الإسلام و هذا باب يكشف عن صحة القول فيه تأمل شعر المادح ويستدل على أغراضه ويعرف به حقيقة ما قلناه عند الإنصاف دون ما تأولت. فأما اعتذارك فى شعر الكميت بذكر عقده و جواز الغلط فى العقد فإنه من أعجب شىء و ذلك أن عقده فى معنى اللفظ لم يكن من طريق العقول و لا القياس فتجيز عليه الغلط فيه وإنما كان من جهة اللغة إذ كانت معانى الألفاظ لا يرجع أحد من أهل

العقل في عبارتها المستحقة لها إلى غير اللسان فلو جاز أن يتوهم على الكمية أن يغلط في اعتقاده معنى لفظ المولى حتى يجعله عند نفسه ما لم يجعله عربى قبله قط [صفحة ٢٤] مع جلالته في اللغة لجاز أن يتوهم على جرير والأخطل والفرزدق .بل على من تقدمهم مثل إمرئ القيس وزهير ونحوهما من شعراء الجاهلية وضع رجل و فرس و حمار على ما لم يضعه أحد من العرب قبلهم عليه بل لا ينكر أن يكون من تقدم هؤلاء أيضا قد فعلوا ذلك ومثله و هذا هو الذى قدمناه من غلق باب اللغة والحيلة من إفساد الشريعة و هو يكفى في إسقاط ما ذكرته عن القيس إذ كان شيئا [صفحة ٢٥] واحدا.فأما ما دعت به حكايتنا عن حسان بمذهبه المشهور فليس بشيء يعتمد عليه و ذلك أنه لا يمتنع عندى وعندك بل عند كل أهل العقل أن يعتقد الإنسان مذهبا في وقت ثم ينصرف عنه إلى غيره في وقت آخر ويظهر قولاً في زمان ثم يظهر ضده في زمان آخر و هو قول حسان المتضمن للشهادة على إمامة على ع بخبر الغدير بعينه عند القول و ذلك أن الرواية جاءت بأنه استأذن رسول الله ص عند ما سمع منه في أخيه أمير المؤمنين ع أن يقول شعراً فأذن له فقال ذلك الشعر و ليس بمنكر أن يؤثر الدنيا بعده ويرغب عن الآخرة فيمدح أعداءه ويذمه هو بعد أن مدحه . و قد كان زياد بن مرجانة بلا خلاف بين الأمة من شيعة أمير المؤمنين ع و من أشد الناس حبا له وولاية في الظاهر ثم آل أمره إلى التشيع لعثمان والإغراق في مدحه وذم أمير المؤمنين ع والإغراق في سبه فما ينكر أن يكون حال حسان كحال و لا استحليل [صفحة ٢٦] صحة هذا الشعر منه .فأما قولك إن الشيعة ليس يدفع فصاحة أكثرها غير أن ماتدعيه في لفظ مولى غلط منها من جهل العقد فالكلام فيه كالكلام في باب قيس والكمية حرفا بحرف . مع أنك قد أغفلت موضع الاعتماد و هو أننا اعتمادنا انتشارها عن سلفها من أهل الفصاحة و عن أهل بيت نبيها ع خلفا عن سلف إلى أن ينتهى إلى من حضر منهم يوم الغدير أنهم اعتقدوا إمامة أمير المؤمنين ع بالقول وفهموها منه وعلموها يقينا بقصد رسول الله ص إلى إفهامهم وإشارته إليها عليهم و ليس هذا مما يقع الغلط فيه قياسا و لا عقلا بل إنما يقع أن وقع حسا و سماعا و هذا باطل لا محالة فيعلم أنك لم تعلم مما قلناه شيئا البتة. فقال صاحب المجلس حين انتهت إلى هذا الموضع و إن شيخنا أعزه الله قد اعتمد أصلا صحيحا و هو أن ما طريقه اللغة فسييل التوصل إليه سلوك طريقه دون التجاوز إلى غيره . و قد رأينا جماعة ممن لا يختلف الناس في معرفتهم باللغة و لا يطعن عليهم في علمها و قد صنفوا الكتب المرجوع إليها من هذا الباب كالخليل بن أحمد [صفحة ٢٧] و أبى زيد و فلان و فلان ثم لم يذكروا في موضع من كلامهم و لا تصنيفاتهم أن المولى إمام فعلم أن ما ذكره من دخول الشبهة على الشيعة في معنى اللفظ صحيح إذ لم يكونوا راجعين فيها إلى أحد من عددناه وهم أئمة اللغة.فأما أمر الكمية فإنه يحتمل ثلاثة أوجه .أحدها أن يكون عبر عن الإمامة بلفظ المولى لاعتقاده الإمامة بها و لا يكون ذلك معروفا عند أهل اللسان . والوجه الآخر أن يكون اتقى الله في معنى الإمامة من لفظه مولى يومى إلى أنه تعمد الكذب في ذلك على أهل اللغة فلم يتق الله على القلب والصدر. والوجه الآخر أن يكون اعتقد أن ماجرى يوم الغدير يوجب له التفضيل على الكل والتفضيل علامة الإمامة على ما ذهب إليه جماعة الراونديّة واعتقدوا إمامة أمير المؤمنين ع من جهة فضله فيما [صفحة ٢٨] زعموا على الكل لا من جهة النص .فأما حسان فما سمعنا منك قولاً عنه فكنا نتأمله وننظر معناه غير أنك أضفت إليه في الجملة مثل ما أضفت إلى الكمية وهلم ما قال حسان لكى نظره كما نظرنا ما تقدم .فقلت له ما أنكرت على من قال لك إن الذين وصفتهم بمعرفة اللغة وجعلتهم أئمة فيها وأشرت إلى وجوب الرجوع إليهم فيما تعلق بها ليس هم الحجة بانفرادهم دون غيرهم و لا كل من عداهم من أهل اللغة راجعا إليهم بل لوقالوا قولاً بأجمعهم وخالفهم عليه مثلهم في العدد أو دونهم ممن قد اشتهر أيضا بمعرفة اللغة و إن لم يكن له مصنف يأتي به لوجب الترجيح عندك بين القولين والنظر في المذهبين حتى لو أنهم أنكروا شيئا فجاء بصحته رجل من أهل البادية لشاع لمحبه و لم يمتنع بإنكارهم . وإنما كان يسلم لك ما تعلقت به لو كان من عددت و ذكرت جميع أهل اللغة المرجوع إليهم كيف والذين عددت إنما هم في جملة أهل اللغة كالجزم الذى لا يتجزأ في أكثر العالم فليس لك بهم تعلق مع أنك لم تجد عنهم

النكير على من جعل المولى إماما وبمعنى الإمام و لم ترجع فى ذلك إلى شىء من كتبهم ومصنفاتهم وإنما رجعت خلو الكتب والمصنفات من تسطير ذلك و ليس خلوها منه دليلا على فساده لاسيما و قدينا إثبات من لا يطعن عليه من أهل اللغة أن الإمامة بلفظة مولى [صفحة ٢٩] واستشهدنا بأشعارهم التى هى أشهر عنهم من أن يجحد لو أمكن إنكارها و لاخلاف بين أهل العلم أن المثبت فى هذا الباب وأشكاله أولى من النافى فأما ما قسمته من أمر الكمية فإن القسم الأول منه قد أتينا عليه بما لم نسمع له جوابا. والثانى قدمضى أيضا ما هو إسقاط له و هو أنه إن جاز أن يتوهم على الكمية و هو أحد من استشهد بشعره فى كتاب الله عز و جل وفاق فى النظم شعر أهل عصره وبلغ فى الفصاحة الرتبة التى لم يخف على أحد من أهل الأدب أن يكون حملته العصبية والعناد على أن يتقى الله تعالى على ما وصفت بالقلب ويستعمل عبارة لم يستعملها أحد قبله و يضع لفظا على غير معناه حتى يسيره فى الشعر و يظهر التدين به لم يأمن أن يكون كثير من فصحاء الجاهلية الذين لم يعتقدوا الإيمان فيحجزهم عن الكذب دون أن يكونوا كالكمية فى الديانة قد وضعوا أكثر هذه الألفاظ الذى نضعها نحن على المعانى الآن و لم يكن لها قبل بل كانت على غيرها و معهودة فى سواها لعصبية على طائفة منهم لغرض من الأغراض أو محبة الإبداع ليعرفوا بالخلاف أو عنادا لبعض منهم أو لسبب من الأسباب فاتقوا الله تعالى فى ذلك على حسب اتقاء الكمية فى لفظة مولى و يكونوا به أخلق و فعلهم له أجدر و هو عليهم و منهم أجوز و هذا هدم للأصل بأسره و إفساد اللغة جميعا و تشكيك فيها جملة و هو باب الإلحاد. فأما الوجه الثالث فإنه تأويل فاسد بين الإحالة و ذلك أنه لو كان [صفحة ٣٠] كما وصفت جعلت إماما باعتقاد الفضل لا بالقول لعلق ما يعينه به من الولاية على الجميع والرئاسة بذكر الفضل بعينه دون القول الذى لم يوجهه البتة وإنما كان على ما زعمت عنده كاشفا عن رتبة بها يستحق ذلك الوصف أو كان إذ ذكر القول لا يقتصر عليه فى باب الرئاسة دون ما يوجهه من الفضل بل يضم أحدهما إلى الآخر. فلما أفرد القول نفسه دل على أنه لم يرد إيجاب الإمامة بغيره كيف و هو مع هذا يعدد فى جميع قصائده المشهورة فى مدائح بنى هاشم فضله الذى بان به من الكل شيئا بعد شىء و خصلة بعد خصلة و لا يوجب له الإمامة عند ذكر شىء فيه بلفظه حتى إذا انتهى إلى يوم الغدير بعينه. فالإمامة بنفس القول الواقع فيه دون ما سواه فهل يخفى هذا الباب على أحد أو يمكن تأويله مع ما وصفنا إلا عند إمكان تأويل جميع أقوال الشعراء على غير أغراضهم و صرفها بأسرها عن مراداتهم و أما استشراحك إياى شعر حسان فإنى لم انصرف عنه إلى الإجمال إلا لعلمى بشهرته عندكم و استفاضته فكان اقتضارى على ماضى من نظيره فى الشهرة من الشعر يغنى عن ذكره معينا. فأما إذ اردتم شرحه فهو قوله عند نصب رسول الله ص عليا ع فى يوم الغدير بعد استئذانه فى قول الشعر والإذن له فى ذلك على ماجاء فى الأخبار. [صفحة ٣١] يناديهم يوم الغدير نبينهم || بخم وأسمع بالرسول مناديا فقال فمن مولاكم ووليككم || فقالوا و لم يبدوا هناك التعاديا إلهك مولانا و أنت ولينا || ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا فقال له قم يا على فإننى || رضيتك من بعدى إماما و هاديا فمن كنت مولاه فهذا وليه || فكونوا له أنصار صدق مواليا هناك دعا اللهم وال وليه || وكن للذى عادى عليا معاديا . و هذا صريح فى الإقرار منه بإمامة أمير المؤمنين ع من جهة القول الكائن فى يوم الغدير من رسول الله ص لعلى ع لا يمكن تأويله و لا يسوغ صرفه إلى غير حقيقته . فقال صاحب المجلس هكذا قال رسول الله ص فى يوم الغدير قم يا على فإننى رضيتك للعالم إماما -رواية ١-٢-رواية ٣٨-٧٧ كما قال حسان فيما أضفته إليه فإن كان قال ذلك فقد سقطت الخصومة و لا حاجة بك إلى التعلق بلفظة مولى مع احتمالها. و إن كان إنما قال من كنت مولاه فعلى مولاه -رواية ١-٢-رواية ٨-٣٧ على ما تقدم القول فيه فهذا القول الذى حكيته عن حسان كذب لا محالة والكذب سيئنا جميعا أن نطرحه. فقلت له إن رسول الله ص و إن لم يكن قال هذا القول مفصلا حتى حسب تفصيل حسان له فقد أتى بمعناه بأخصر لفظ وأفهمه فافتقر حسان فى شرحه إلى ما حكيناه عنه من القول و ليس كل حكاية تضمنت غير لفظ المحكى و إن أفادت المعنى مطرحة و لا [صفحة ٣٢] مستدلا بها على كذب الحاكي و لا غلظه . و لو كان ما اعتمدت عليه اعتمادا لاستحال حكاية العربى

بالفارسي والفارسي بالنبطي والعبراني بالسرياني وبطلت جميع الحكايات المنظومة إذ كان ما حكى بها غير منظوم وهذا يوجب أن لا يكون أحد من الشعراء المتقدمين ولا المتأخرين صدق في حكاية قضية مضت وحكمة نقلت وذكر كرم وجد وفعل عجيب وقع إلا إذا حكوه بألفاظه الجلية عينا وذكره على ترتيب التعبير سواء وهذا ما لا نذهب إليه ولا أحد من أهل النظر فنشتغل في الإطناب فيه. فعاد صاحبي المتكلم أولا فقال إن الأذى أتيت به من شعر الأخطل فإنه وإن لم يكن أراد بقوله فأصبحت مولاها الخلافة على ما قلت وأراد قريشا على ما وصفت فليس أيضا فيه دلالة على ما ذهبت إليه وذلك أنه أراد بمولى أى ناصر قريش من يجب أن ينصره قريش والكميت فقد قلنا إنه لا يستحيل أن يكون اعتقد فضل أمير المؤمنين ع على الكل بما جرى يوم الغدير فأوجب له الإمامة به لا من جهة القول. فراسله الكلام صاحب المجلس هاهنا فقال ويمكن أن يكون غلط وإن كان من أهل اللغة وإن إمرأ القيس مع جلالته فى معنى صاحبه قد غلظه جماعة فى شىء ذكره عنه لم أحفظه فى وقت إتيانى هذه المسألة و هو نفسه أعنى الكميت قد غلط فى قوله أبرق وأرعد يا يزيد || فما وعيدك لى بضائر. فلم ينكر غلظه فى لفظه مولى وإن كان على الصفة التى هو عليها [صفحة ٣٣] فى اللغة. فقال المتكلم أولا الأمر كما وصفه سيدنا أدام الله عزه يعنى صاحب المجلس ويمكن أيضا ما قلناه. وتكلم رجل منهم من آخر المجلس فقال وكيف وهم يدعون يعنى أصحابنا أن رسول الله ص قال فى ذلك لعلى ع أنت أمير المؤمنين -رواية ١-٢-رواية ٤٤-٦٥ فلا يستحيل أن يكون الكميت عمل على هذا فقال ما قال فى شعره من جهته و لم يقله من جهة لفظه مولى. وتكلم قوم من جناب المجلس واختلط كلامهم فسكتهم ثم أقبلت على صاحبي المتكلم الأول مهما ما أنكرت على من قال لك إن مالجات إليه أيضا فى هذه النبوة مع تسليم أن الهاء كناية عن قريش من أن المولى هو الناصر وإنما أراد نصرته لقريش ونصرتهم له يسقط من قبل أن نصره قريش لم يتجدد وجوبها عليه بالعقد له بالإمامة بل هى لازمة نصرتهم له قد تقدم وجوبها عليهم قبل العقد له من جهة السنة والكتاب والإجماع على وجوب نصره المسلم للمسلم والمتدين أخاه فى الدين. فلم يك يحتاج فى وجوبها إلى طلب كرم أبيه وفضله كما زعم الشاعر فى طلب قريش ذلك حيث يقول ما ذكره فما وجدت فيها قريش لأمرها || أعف وأوفى من أبيك وأمجد وأورى بزنديه و لو كان غيره || غداة اختلاف الناس أكدى وأصلدا [صفحة ٣٤] تجدد حال بعد أن لم تكن فأصبحت مولاها من الناس كلهم || وأحرى قريش أن تهاب وتحمدا. و لو لا أن الأمر على ما قلناه دون ما قلت ما كان وجوب نصرته لهم ونصرتهم له مما يوجب تهنته وحمده دون سائر الناس الناصرين والمنصورين اللهم إلا أن يكون نصره إمامة وسلطان رئاسة فيعود الأمر إلى ما قلناه وقد قدمت أن تأمل الشعر بعين الإنصاف يؤكد قولنا ويبطل ما خالفه دون النظر والاحتجاج وقد بان ذلك والحمد لله. ثم أقبلت على صاحب المجلس فقلت ما قاله سيدنا أدام الله عزه فى غلط إمرئ القيس عند من غلظه والكميت فى بيته من الشعر الذى طعن فيه فقد رضينا به شاهدا وذلك أن الذى غلظهما من منتحلي اللغة شذ بتغليظهما من سائر أهلها وتفرد فى الحكم بما لم يوافق عليه أحد من رؤساء علمائها وصار فى ذلك فردا من بينها ومسنا فى الشذوذ من جملتها و لم يكن كذلك إلا لرئاستهما فى المعرفة وتقديمها فى الصناعة وكونهما قدوة لمن نشأ بعدهما. وإذا كان كذلك فواجب أن تكون هذه الحال حال من غلط من عددناه فى لفظه مولى و ما عبر بها وهذا يؤكد ما قلناه ويزيده بيانا ويسقط ما خالفه وضاده فى معناه على أن البيت الذى حكى عن الأصمعى الطعن فيه على الكميت رحمة الله عليه بخلاف بيته [صفحة ٣٥] المتضمن النص على أمير المؤمنين ع بخبر الغدير فى الحكم وذلك أنه إنما ساغ لمن طعن فيه الطعن لتفرده دون متقدم متبوع ولا قرين مماثل مذكور مع ما فى ظاهر اللغة المشهورة فى خلافه وإن كانت له فيه حجج يعتمد عليها ودلائل يلجأ فى جوازها إليها. و ما تأوله من خبر الغدير وصرح به فيه فقد سبقه إليه من يعتمد فى باب القول عليه ممن عددناه من أهل الفصاحة من الصحابة و أهل البيت ع وحكموا فيه بمثل ما حكم وطابقه عليه وسائر أهل عصره من الشيعة و من نشأ بعده من أهل الفصاحة فلم يك عروضاً لذلك ولا نظيراً له من وجه من الوجوه. ثم شرعت فى إفساد

ماتعلق به الرجل ألقى حكيت اعتراضه بالخبر الوارد فى يوم الغدير فى السلام على على يامرة المؤمنين فامتنعوا من استماعه . و قال صاحبه المتكلم الكلام معى دونه و ليس يجب أن تكلم كل من كلمك فيذهب الزمان وفروا من الكلام عليه كل الفرار ثم شرع فى كلام أورده لم أحفظ فيه زيادة على ماتكلم بعدم موافقته على معانى ماأسقطته به مما تقدم من كلامى وانقضى المجلس وانصرفنا [صفحة ٣٦]

فصل

اعلم أرشدك الله أن نفس مااعتمدوا عليه فى دفعنا عن معنى لفظه مولى يفسد عليهم بالذى راموا به فساد دليلنا فى صحته من الشعر والرواية بعينه و ذلك أنه يقال لهم إذا كنتم قدتركتهم حال من ذكرناه من أهل الفصاحة وجعلنا اعتمادنا ثلاثة منازل . أحدها الجهل والغلط . والثانى العصبية والعناد . والثالث التأويل المتعلق بالاعتقاد . فما أنكرتم أن تكون هذه الثلاثة المنازل حال من دعوتونا إلى الرجوع إليه و إلى كتبه ومصنفاته وزعمتم أنهم العماد فى هذاالباب إذ لم يكونوا معصومين من ذلك و لا مبرأين منه و لا يعلم عليهم فى دفع جوازه منهم بل كانت أحوالهم داعية إليه وأسبابهم مقربة منه ودواعيهم موقعة فيه لأنه قدفصلت لهم الرئاسة لاشك من جهة من كان يدفع نص النبى ص على أمير المؤمنين ع بالإمامة ويتدين بذلك و يلبث عليه معاقب و قدعلم كل عاقل تأثير الرغبة والرغبة فى الحق وستره والباطل وقصره و هذا ما لايجدون فيه فصلا [صفحة ٣٧]

فصل

و قدكنت ذكرت بعدانصرافى من المجلس شيئا من كتاب غريب القرآن لأبى عبيدة معمر بن المثنى يبطل دعواهم التى اعتمدوها وتغلطهم فيهاذاكرت بهابعضهم بعد ذلك و هو أن أباعبيدة وظاهر أمره ومذهبه المشهور الخلاف على الشيعة والمضادة لهم قال فى كتاب غريب القرآن فى تفسير قوله عز و جل فى سورة الحديد هي مولاكم أى أولى بكم قال لييد - قرآن - ٣٠٩ - ٣٢٢ فغدت كلا - الفرجين تحسب أنه || مولى المخافة خلفها وأمامها . هذاالفظه بعينه فى كتابه بعينه لازيادة فيه و لانقصان منه و لو لا أن أباعبيدة لم يخطر بباله عندتفسير هذه اللفظة بهذا التفسير ماللشيعة من التعلق فى إمامة أمير المؤمنين ع ماصرح به ولكنمه كسلفه وإخوانه ومضى على سنتهم و الله ولى الحمد فى إتمام نوره و لوكره المشركون [صفحة ٣٨]

فصل

ويقال لمن اعترض فقال ماأنكرتم أن يكون الكمية بن زيد رحمة الله عليه إنما عنى بقوله و يوم الدوح دوح غدیر خم || أبان له الولاية لوأطيعا . ماجاء فى الخبر أن رسول الله ص أمر الناس فى ذلك اليوم بالسلام على على يامرة المؤمنين فتوهمه صحيحا يعمل عليه و لم يعن قوله من كنت مولا فعلى مولا - روايت - ١ - ٢ - روايت - ٣ - ٣٢ لأنه كان من أهل الفصاحة و لم يك يجهل مثل هذافبطل ماتعلقتم به . أول ما فى هذاالباب أنه لو كان على ماوصفت لكان من أدل دليل على تكذيب أصحابك جميعا أو بطلان دعواهم على الشيعة أنه لم يك أحد منهم فيما مضى يدعى الإمامة لأمير المؤمنين ع من جهة القول الصريح حتى قذفه إليه ابن الراوندى وافعله ورتبه فتعلقوا به وأحدثوا الاحتجاج والذب عنه و هذا إسقاط لكافتهم وطعن لاشبهه فيه على سائر شيوخهم ممن تأخر و كان فى عصر ابن الراوندى وبعده كأنهم بأجمعهم يدعون ذلك ويقولون به ويستغرون الجهال لاسيما وشيوخهم الأجل أبو على اعتماده عليه و هذا مما لا به نفس ألقى قدمت حكاية الاعتراض عنه و لأحد منهم كافة الآن [صفحة

فصل

ثم يقال له إن الروايات التي جاءت بأن رسول الله ص أمر الأمة أن تسلم في يوم الغدير على أمير المؤمنين ع بإمرة المؤمنين إنما جاءت بأنه لما قرر الأمة على فرض طاعته ثم قال عقيب ذلك فمن كنت مولاه فعلى مولاه -روايت- ١-٢-روايت- ٣-٣٣ واستوفى الكلام فيه أمر الأمة حينئذ أن تقر له بمعنى ما جعله له بلفظة مولى فقال لهم سلموا عليه بإمرة المؤمنين كان أمره ع إياهم بذلك كشفا عن معنى اللفظ وجاريا مجرى التفسير وأخذنا بالإقرار بالمعلوم وتأكيد المقصود و هذا موضح عن صحته ما قلناه نحن في لفظه مولى له . و شىء آخر هو أن المقام إذا وجد فيه شيئا أجمع على أحدهما واختلف في الآخر وكنتم التعلق به في مدح إن كان ما وقع فيهما مدحا أو ذما إن كان ذما ونظم المتعلق به شعرا أو تكلم فيه نثرا فمحال أن يقصد إلى المختلف منه دون المتفق عليه والمكتوم دون المشهور إلا أن يكون في غاية الجهل والعناد والنقص . و ليس يتوهم بالكميت رحمه الله هذه المنازل و إن كان يطعن عليه في الغلط من جهة الرأي والقياس و ما يقع من العقلاء الألباب بالشبهات . و إذا كان الأمر على ما وصفناه و كان قوله ع من كنت مولاه فعلى مولاه -روايت- ١-٢-روايت- ١٩-٤٨ مجمعا على أنه كان في يوم الغدير وظاهر ذلك عام في الكل حتى لا يذكر الغدير إلا ويراد بذكره مقدمه القول و لا يقال القول إلا وسائر مستمعيه ذاكرون به المقام و لم يك ما اختصت به الشيعة من قوله ع في ذلك اليوم سلموا على على بإمرة المؤمنين يجرى هذا [صفحة ٤٠] المجرى بل كان على ما تقدم وصفه من المختلف فيه المجحود المختص بطائفة دون أخرى دل ذلك على أنه لم يرد الكمية و قد أجمل التعلق بالغدير ويومه و لم يفصل ما فيه . و شىء آخر و هو أن الشيعة لم تقتصر في ادعاء النص على يوم الغدير بدون غيره بل قدرته في يوم الدار عند دعوة بني هاشم و وافقها على ذلك جمهور أصحاب الحديث من العامة وغيرهم و في أماكن شتى ومقامات آخر فكيف يصح أن يكون أراد ذلك الكمية فلم يعلقه بيوم الدار مع استفاضته في الطائفتين و لا غيره مما عددناه و علقه بيوم الغدير و هو يرى الشيعة كلها تعتمد من يوم الغدير في الإمامة على لفظه مولى للإجماع خاصة دون ما كان بعدها مما رووه وأقلوا من الاحتجاج به لموضع الخلاف و هذا ما لا يتوهم أحد وبالله نستعين و صلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين وسلم تسليما كثيرا كثيرا

تعريف المركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١). قَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرَّضَا - عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَارِ - فِي تَلْخِصِ بَحَارِ الْأَنْوَارِ، لِلْعَلَامَةِ فَيْضِ الْإِسْلَامِ، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرَّضَا (ع)، الشَّيْخُ الصَّدُوقُ، الْبَابُ ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).
مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" - رحمه الله - كان أحدًا من جهايدة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشعفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) و لاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و يساحه صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ و لهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه طريفة لم ينطفيء مصباحها، بل تتبع بأقوى و أحسن موقف كل يوم. مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشطته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية

سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - ومع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: ديتية، ثقافية و علمية... الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافة الشكّلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرّي الأدقّ للمسائل الديتية، تخليف المطالب التافعة - مكان البلايت المبتدلة أو الزديئة - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامعة ثقافية على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السلام- يباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغه هواه برامج العلوم الإسلامية، إناله منابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبّهات المنتشرة في الجامعة، و... - منها العدالة الاجتماعية: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافة الإسلامية و الإيرانية - في أنحاء العالم - من جهة أخرى. - من الأنشطة الواسعة للمركز: الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبة، نشرة شهرية، مع إقامة مسابقات القراءة ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيية و مكتبية، قابلة للتشغيل في الحاسوب و المحمول ج) إنتاج المعارض ثلاثية الأبعاد، المنظر الشامل (=بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الديتية، السياحية و... د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمة" www.Ghaemiyeh.com و عدة مواقع أخرى ه) إنتاج المنتجات العرضية، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية و الإطلاق و الدعم العلمي لنظام إجابة الأسئلة الشرعية، الأخلاقية و الاعتقادية (الهاتف: 00983112350524) ز) ترسيم النظام التلقائي و اليدوي للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيرة SMS ح) التعاون الفخري مع عشرات مراكز طبيية و اعتبارية، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الديتية كمسجد جمران و... ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسة" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين في الجلسة ي) إقامة دورات تعليمية عمومية و دورات تربية المريي (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنة المكتب الرئيسي: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيد"/ ما بين شارع "بنج رمضان" و مفترق "وفائي"/بناية "القائمة" تاريخ التأسيس: 1385 الهجرية الشمسية (=1427 الهجرية القمرية) رقم التسجيل: 2373 الهوية الوطنية: 10860152026 الموقع: www.ghaemiyeh.com البريد الإلكتروني: Info@ghaemiyeh.com المتجر الانترنتي: www.eslamshop.com الهاتف: 25-2357023-2357022 (0098311) الفاكس: 2357022 (0311) مكتب طهران 88318722 (021) التجاريت و المبيعات 0913200109 امور المستخدمين 2333045 (0311) ملاحظة هامة: الميزات الحالية لهذا المركز، شعبيّة، تبرعية، غير حكومية، و غير ربحية، اقتصيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكتها لا توافي الحجم المتزايد المتسع للامور الديتية و العلميّة الحالية و مشاريع التوسعة الثقافية؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيه الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكلّ توفيقاً متزائداً لإعانتهم - في حدّ التمكن لكلّ احد منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله وليّ التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
الغمامة اصحمان



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩